مستوى التفكير الإيجابي لدى أهالي أطفال التوحد
دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية

الدكتورة لينا بدور*

زينة سليمان عيسى**

(تاريخ الإيداع 30 / 7 / 2020. قبل للنشر في 3 / 11 / 2020)

□ ملخّص □

هدف البحث هو تقصي مستوى التفكير الايجابي لدى أهالي أطفال التوحد في مدينة اللاذقية، وتعرف الفروق في مستوى التفكير الايجابي بينهم حسب متغير الجنس. ولتحقيق هذا الهدف، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وقامت بإعداد استبانة التفكير الإيجابي، وبعد التأكد من صدقها وثباتها، وزَع على عينة مؤلفة من (40) آباً وأمَاً من أهالي أطفال التوحد في مدينة اللاذقية. وأظهرت نتائج البحث أن مستوى التفكير الإيجابي لدى الآباء والأمهات مرتفع، أما الأبعاد الأكثر شيوعاً فقد جاءت على الترتيب الآتي (المشاعر الإيجابية أولاً، ثم بعد مفهوم الذات الإيجابي، المرونة الإيجابية، الرضا عن الحياة، وأخيراً التوقعات الإيجابية)، كما أظهرت نتائج البحث عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في مستوى التفكير الإيجابي.

الكلمات المفتاحية: التفكير الإيجابي _التوحد

* مدرس – قسم الارشاد النفسي – كلية التربية– جامعة تشرين، اللاذقية، سورية .

**طالبة ماجستير– قسم الارشاد النفسي– كلية التربية – جامعة تشرين–اللاذقية، سورية.

The level of positive thinking among parents of autistic children A field study in Lattakia

Dr. Lina Bodour [*]
Zeina Suleiman Issa[**]

(Received 30 / 7 / 2020. Accepted 3 / 11 / 2020)

□ ABSTRACT □

The aim of the research is to investigate the level of positive thinking among parents of autistic children in the city of Lattakia, and to identify the differences in the level of positive thinking between them according to the gender variable. To achieve this goal, the researcher used the descriptive approach, and prepared the positive thinking scale, and after making sure of its validity and consistency, it was distributed to a sample of (40) fathers and mothers from the families of autistic children in the city of Lattakia. The results of the research showed that the level of positive thinking among parents is high, and the most common dimensions came in the following order (positive feelings first, then after positive self-concept, positive resilience, life satisfaction, and finally positive expectations), and the results of the research also showed the absence of A statistically significant difference between parents in the level of positive thinking.
Key words: positive thinking _ autism

[*]**Associate Professor, Curricula and Methods of Teaching Department. Faculty of Education Tishreen University, Lattakia , Syria**
**** Postgraduate Student, Curricula and methods of Teaching Department, Faculty of Education Tishreen University –Lattakia- Syria.**

مقدمة:

على الرغم من أنَ التوحد كان يعتبر من الحالات الإنسانية، إلاّ أنّ ظهوره يعد حديثاً نوعا ما، حيث يعنبر أول من درس التوحد ووصفه الطبيب النفسي ليو كانر Leo Kanner في عام (1943) (AlZureikat, d.t, p19) فمن خلال ملاحظته لإحدى عشرة حالة أشار إلى السلوكيات المميزة الموجودة عند هذه الفئة التي تشمل عدم القدرة لتطوير علاقات مع الآخرين وتأخر في اكتساب الكلام وضعف التحليل وذاكرة حرفية جيدة (AlZureikat, d.t, p31) حيث كان ينظر إلى التوحد على أنه نوعاً من الانحراف أو التخلف العقلي، بعضهم اعتبره يندرج تحت قائمة الإعاقات الحركية والصحية، وبعضهم من اعتبره أنه نوعاً من الاضطرابات الانفعالية والسلوكية، إلاّ أنه في وقتنا هذا أصبح له تصنيف منفصل (مستقل) في التربية الخاصة (AlZureikat, d.t, p19).

ويعد التوحد من الاضطرابات النمائية المنتشرة في أنحاء العالم، والتي مازال يكتنفها الكثير من الغموض المرتبط بعدم المعرفة الدقيقة للأسباب والعوامل التي تؤدي إلى ظهوره (Bahcwan, Parchid, 2017, p376). وعلى اعتبار أنَ التوحد له تأثير مباشر وغير مباشر على طفل التوحد وعلى أسرته على حد سواء بدأت الدراسات في مجال التربية الخاصة بالتركيز على تقديم الخدمات والدعم للأسر بدلاً من التركيز على أطفال التوحد فقط (Gray, 2006, p971)، فوجود طفل توحدي في الأسرة يفرض على كل فرد منها تحمل أدوار جديدة ووجود صعوبات معينة (Melhem, 2013, p2) بالإضافة إلى أنَ الأسرة ممكن أن تواجه مشكلات اجتماعية من أهمها نظرة العائلة والأقارب والجيران (Bahcwan, Parchid, 2017, p377)، وهذا كله بحد ذاته قد يكون سببا لظهور ضغوط نفسية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد وبالتالي يتطلب تقديم المساعدة لهم لتقبل طفل التوحد بدايةً وتعلّم كيفية التعامل مع هذا الطفل.

وبما أنَ التفكير عاملاً من العوامل الأساسية في حياة الإنسان فهو يساعد على حل المشكلات وتجنب الكثير من الضغوطات التي يعاني منها. فآباء وأمهات أطفال التوحد نتيجة وجود طفل معاق في الأسرة، فهم أكثر عرضة للضغوطات والمشكلات وبالتالي فهم أكثر فئة تحتاج إلى اكتساب طريقة تفكير تساعدهم على التخلص من هذه الضغوطات التي يعانون منها، وحتى تكون طريقة التفكير فعالة في حل الضغوطات والمشاكل التي يعانون منها يجب أن يكون التفكير إيجابياً حيث عرفه يرلي: بأنه استراتيجيات إيجابية في الشخصية وهو ميل ورغبة ونزعة إلى ممارسة سلوكيات أو تصرفات تجعل حياة الفرد ناجحة وتقوم إلى أن يكون الإنسان إيجابيا (ملحم (Melhem, 2013, p61)، حيث أن التفكير يشمل قدرة الفرد على التركيز والانتباه والقدرات التي يمتلكها الفرد، كالقدرات النفسية مثلاً والقدرة على تحمل المشاق بالإضافة إلى القدرات العقلية التي ترتبط بأساليب واستراتيجيات متنوعة لحل المشكلات والقدرة على التعلم والاستفادة من المواقف الضاغطة واكتشاف الفرص الايجابية في الموقف، لذلك كان لابد من التعرف على مستوى التفكير الإيجابي عند هذه أهالي أطفال التوحد.

وفي البحث الحالي، ستقوم الباحثة دراسة مستوى التفكير الايجابي لدى أهالي أطفال التوحد.

مشكلة البحث:

تشير الدراسات إلى أن نسبة انتشار التوحد الكلاسيكي تصل إلى 1000/106 حالة ، أما بالنسبة لاضطرابات طيف التوحد فتقدر نسبتها بحوالي 1000/206حالة، وفي الوطن العربي مازال هناك قصور واضح في الدراسات الإحصائية كما في الجهات المتخصصة في هذا المجال، إضافة إلى انحسار التشخيص في المدن الكبرى، وقلة المقاييس

التشخيصية المقننة وعدد الكفاءات المؤهلة للتشخيص، أما محلياً، فلم تجري أية إحصائية علمية موثوقة حول نسب انتشار اضطراب التوحد وذلك في حدود علم الباحثة، وما هو موجود فهو عدد الأطفال المسجلين بالمراكز والجمعيات الأهلية، وهذا الرقم لا يعكس واقع انتشار اضطراب التوحد في المجتمع السوري (Melhem, 2013, p19). وباعتبار التوحد عجزاً واضطراباً في النمو فإن هذا ما يجعل الطفل في تبعية دائمة للأبوين لعدم قدرته على تحقيق حاجاته ورغباته بمفرده وبالتالي فهو غير قادر على تحمل مسؤولية نفسه، وهذا ما يدفع إلى الاهتمام أكثر بأسر أطفال التوحد (Samira&Nora, 2013, p10) وبما أنَ الكثير من الآباء لديهم مشكلة في التعامل مع أطفالهم المصابين بالتوحد وهذا ما أكدته دراسة غراي (Gray 2006) أنَ فئة قليلة من الآباء يتأقلمون مع هذا المرض من خلال الاعتماد على مقدمي الخدمات كالأطباء أو الدعم الأسري، أو الانعزال اجتماعيا أومن خلال التصرفات الفردية، والفئة الأكبر من العائلات كانت تواجه التوحد من خلال اعتقاداتهم الدينية والإيمان بها أو غيرها من الأساليب التي تعتمد على العواطف؛ ولمساعدة أهالي أطفال التوحد لا بد من دراسة خصائص هؤلاء الأهالي وسماتهم للوقوف على نقاط الضعف لديهم لتغييرها وتعزيز نقاط القوة، ويعد التفكير الإيجابي نقطة قوة في مساعدة الأسر في التغلب على مشكلاتها (كقلق الأهالي على طفلهم التوحدي وخصوصا عندما يفكرون فيما سيحصل له بعد موتهم) حيث أكد (سيلجمان Seligman, 2002, p8) أنَ تنمية الخصال الإيجابية في الشخصية أمر ضروري للإنسان فهي تعد حصناً وقائياً ضد الضغوط ونواتجها السلبية، كما أنَ لهذه الخصال الإيجابية دوراً في إثارة السعادة الحقيقية فهي من افضل السبل للوصول للهناء والسعادة وتحمُل الصعاب، وتحرر الفرد من قسوة الماضي. فالتفكير الإيجابي من الموضوعات الهامة التي أجريت حوله الأبحاث والدراسات كدراسة (Najjar, Talla, 2013) التي أظهرت وجود علاقة بين التفكير الإيجابي وجودة الحياة، كما توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية في مجالات مقياس التفكير الإيجابي تعود لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الذكور، كما بينت دراسة (Qaseem, 2009) أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تقبل المسؤولية الشخصية والتقبل الإيجابي للاختلاف مع الآخرين والذات غير المشروط لصالح الذكور، بينما دراسة (illah, Bouzad, 2016) بينت أنَ هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإيجابي لصالح الإناث. وعلى حد علم الباحثة لا يوجد أي دراسة عربية سابقة درست مستوى التفكير الايجابي لدى أهالي أطفال التوحد من هنا تتحدد مشكلة هذا البحث بالسؤال الرئيس الآتي: **ما مستوى التفكير الإيجابي لدى أهالي أطفال التوحد؟**

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث:

1-أهمية التفكير الايجابي الذي يعكس قدرة الفرد على التركيز والانتباه إلى جوانب القوة والقدرة على تحمل الصعوبات.

2-أهمية العينة المتمثلة بأهالي أطفال التوحد، الذين يتحملون عبئاً إضافياً عن غيرهم من الأسر فهم يمثلون شريحة لابأس بها من المجتمع.

3-قد تفيد نتائج البحث المرشدين النفسيين في إعداد برامج إرشادية تعمل على رفع مستوى التفكير الإيجابي لدى أهالي أطفال التوحد.

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى الآتي:

1-تعرَف مستوى التفكير الإيجابي بأبعاده (بعد التوقعات الإيجابية – بعد المشاعر الإيجابية – بعد مفهوم الذات الإيجابي – بعد الرضا عن الحياة- بعد المرونة الإيجابية) لدى أسر أطفال التوحد.

2-تعرَف الفروق في مستوى التفكير الإيجابي بين آباء وأمهات أطفال التوحد تبعاً لمتغير الجنس.

أسئلة البحث :

1-مامستوى التفكير الإيجابي لدى أهالي (آباء و أمهات) أطفال التوحد؟

2-مامستوى التفكير الإيجابي لدى آباء أطفال التوحد؟

3-مامستوى التفكير الإيجابي لدى أمهات أطفال التوحد؟

فرضيات البحث:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسطي درجات آباء وأمهات أطفال التوحد على مقياس التفكير الإيجابي.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

التوحد: يعرّف سلامة التوحد بأنه حالة تصيب بعض الأطفال عند الولادة أو خلال مرحلة الطفولة المبكرة تجعلهم غير قادرين على تكوين علاقات اجتماعية طبيعية، وغير قادرين على تطوير مهارات التواصل، ويصبح الفرد منعزلاً عن محيطه الاجتماعي، ويتقوقع في عالم مغلق يتصف بتكرار الحركات والنشاطات (Salama ,2005,p15).

التفكير الإيجابي: هو استخدام مهارات عقلية إيجابية تمكن الفرد من مراقبة التفكير وقيادته بطريقة إرادية Salem (,2006,p82).

أما إجرائياً فيعرَف بأنه: الدرجة التي يحصل عليها آباء وأمهات أطفال التوحد على مقياس التفكير الإيجابي من إعداد الباحثة.

الدراسات السابقة:

دراسة (Gray,2006) في إيطاليا: (Coping overtime: *the parents of children with autism.)*بعنوان التكيف مع الوقت لدى آباء الأطفال المصابين بالتوحد، هدفت هذه الدراسة لمعرفة كيفية تأقلمهم مع التوحد لفترة تقارب عقد من الزمن ارتكزت على دراسة الثقافات المختلفة في المجتمعات والعادات والتقاليد التي تحكم حياتهم، تكونت عينة الدراسة من (28) شخص (19) أم و (9) أباء، واستخدم الباحث المقابلة والملاحظة واتبع المنهج الوصفي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: وجود فئة قليلة من الآباء يتأقلمون مع هذا المرض من خلال الاعتماد على مقدمي الخدمات كالأطباء أو الدعم الأسري، أو الانعزال اجتماعيا أومن خلال التصرفات الفردية، أما الفئة الأكبر من العائلات كانت تواجه التوحد من خلال اعتقاداتهم الدينية والإيمان بها أو غيرها من الأساليب التي تعتمد على العواطف.

دراسة (بركات، 2006)في فلسطين: بعنوان التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية في ضوء بعض المتغيرات، وهدفت الدراسة إلى تعرف مستوى التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض

المتغيرات الديموغرافية والتربوية، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالبا وطالبة ملتحقين في جامعة القدس المفتوحة– منطقة طول كرم التعليمية، واستخدم الباحث مقياس التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة من إعداد الباحث، واتبع المنهج الوصفي، وكانت نتائج الدراسة: نسبة 40.5%من أفراد الدراسة قد أظهروا نمطا من التفكير الإيجابي منهم ما نسبته 40%من الذكور و16.5% من الإناث، ووجود فروق جوهرية بين درجات الطلاب على اختبار التفكير الإيجابي والسلبي التي تعزى لمتغيرات الجنس وعمل الأم ، وذلك لمصلحة الطالبات الإناث والطلاب أبناء الأمهات غير العاملات، وعدم وجود فروق جوهرية بين درجات الطلاب على اختبار التفكير الإيجابي والسلبي تعزى لمتغيرات: التحصيل الأكاديمي، ومكان السكن، وعمل الأب، ومستوى تعليم الأم.

دراسة(قاسم،2009)في مصر: بعنوان أبعاد التفكير الايجابي في مصر دراسة عاملية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد التفكير الإيجابي لدى المصريين ، وتكونت عينة الدراسة من تكونت من (101) مفحوص من الجنسين، واستخدم الباحث مقياس التفكير الإيجابي لعبد الستار(2008)، واتبع المنهج الوصفي، وكانت نتائج الدراسة وجود مستوى عال من التفكير الإيجابي لدى المفحوصين حيث ساهمت ثلاثة علامات رئيسية في(58)% وهي التفاؤل ، والتوقعات الإيجابية ، ثم تقبل المسؤولية الشخصية، وأخيراً الذكاء الوجداني، ووجود فروق دالة إحصائيا في التفكير الإيجابي تبعا لمتغير النوع لصالح الذكور.

دراسة (النجار،الطلاّع،2013)في غزة: بعنوان التفكير الإيجابي وعلاقته بجودة الحياة لدى العاملين في المؤسسات الأهلية، وهدفت الدراسة إلى تعرّف مستويات التفكير الإيجابي وعلاقته بجودة الحياة، وتألفت عينة الدراسة من (100)فرد، (64) ذكور (36) إناث واستخدم الباحثان مقياس التفكير الإيجابي لعبد الستار إبراهيم (2008)،مقياس جودة الحياة إعداد الباحثين، واتبعا المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التفكير الإيجابي والشعور بجودة الحياة ،كما توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية في مجالات مقياس التفكير الإيجابي تعود لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الذكور ولمتغير الدخل لصالح أصحاب الدخل أكثر من 1500 وحدة نقدية ولمتغير الخبرة لصالح أصحاب الخبرة أكثر من 5 سنوات مقارنة بأصحاب الخبرة أقل من 5 سنوات كما أن هذه النتائج كانت ذاتها على مقياس جودة الحياة.

دراسة(علّة؛ بوزاد، 2016) في الجزائر: بعنوان التفكير الإيجابي لدى الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية بالأغواط، وهدفت الدراسة إلى البحث في التفكير الإيجابي لدى الطلبة الجامعيين بجامعة ثيلجي عمار بالأغواط، وتألفت عينة الدراسة من (200) طالبا وطالبة، واستخدم الباحثان مقياس التفكير الإيجابي لعبد الستار(2010)، واتبعا المنهج الوصفي، وقد أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى التفكير الإيجابي لدى الطلبة الجامعيين، أما الأبعاد الأكثر شيوعاً فقد جاء الشعور بالرضا أولاً، ثم التقبل الإيجابي للاختلاف، حب التعلم والتفتح المعرفي الصحي، السماحة والأريحية، الضبط الانفعالي والتحكم، المجازفة الإيجابية، الذكاء الوجداني، التوقعات الإيجابية والتفاؤل وأخيرا تقبل المسؤولية الشخصية، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإيجابي لصالح الإناث.

دراسة (جميل؛ ورد، شنين،2017) في العراق: بعنوان التفكير الإيجابي لدى المعلمين، وهدفت الدراسة إلى تعرُف التفكير الإيجابي لدى المعلمين، تعرُف دلالة الفرق في درجة التفكير الإيجابي وفقاً لمتغير الجنس، وتألفت عينة الدراسة من (100) فرد، وقد استخدم الباحثون مقياس الهلالي (2013)، واتبع الباحثون المنهج الوصفي، وأظهرت نتائج الدراسة أن معلمي محافظة الديوانية يتمتعون بالتفكير الإيجابي، ولا يوجد فروق في التفكير الإيجابي بين الذكور والإناث.

التعقيب على الدراسات السابقة:

سعت الدراسات السابقة إلى دراسة التفكير الايجابي وعلاقته بمتغيرات مختلفة (كجودة الحياة، والتفكير الايجابي لدى الطلبة الجامعيين)، حيث أجريت هذه الدراسات في فترات زمنية مختلفة، وعلى عينات مختلفة جغرافيا وثقافيا، ولكن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات المذكورة أعلاه هو تفرد دراستي بسبر مستوى التفكير الايجابي لدى أهالي أطفال التوحد الذين يعانون من وجود مشكلات خلقية (دائمة) لدى أولادهم .

الجانب النظري للبحث:

مفهوم التفكير الإيجابي: يعرف (Ebraheem, 2006)التفكير الإيجابي بأنه توقع النجاح في القدرة على معالجة المشكلات بتوجيه من قناعات عقلية بناءة، وباستخدام استراتيجيات القيادة الآتية والتي تزيد من إمداد الفرد بثقته في أدائه وسيطرته وإدارته لعمليات التفكير لديه (Abdul Rahman, 2013, p159)، أما بيفر Beaver تعرف التفكير الإيجابي بأنه الانتفاع بقابلية العقل اللاواعي للاقتناع بشكل إيجابي (Beaver, 2011, p12)

ومن خلال التعريفين السابقين يمكن أن نعرف التفكير الإيجابي بأنه مجمل ردود الفعل تجاه مواقف مختلفة من الحياة، حيث تظهر الكفاءة في الإنجاز واكتساب الخبرات الجديدة والاستمتاع بالحياة مع نفسه ومع الآخرين، وهو يساعد على تقوية الثقة بالنفس.

أبعاد التفكير الإيجابي:

التوقعات الإيجابية : هي تلك التوقعات البناءة التي تهدف إلى تحقيق مكاسب في مختلف جوانب حياة الشخص الاجتماعية والمهنية في المستقبل.

المشاعر الإيجابية: هي تمتع الشخص بالانفعالات التي تتمحور حول التعاطف والسعادة والطمأنينة في العلاقات الشخصية والاجتماعية مع الآخرين .

مفهوم الذات الإيجابي: هو نظرة الفرد الإيجابية نحو ما يمتلكه من أفكار وقوى ومعتقدات وقدرات متنوعة.

الرضا عن الحياة : أي تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها طبقاً لأفكاره ومعتقداته وقيمه والتي من خلالها يقارن الفرد ظروف حياته بالمستوى الأمثل الذي يعتقده.

المرونة الإيجابية: هي قدرة الفرد على تغيير أفكاره ومعتقداته بما يناسب الموقف وخصائصه وضغوطاته ليكون قادر على مواجهته.(Seligman, pawelski, 2003, p 162)

التوحد:

يعتبر التوحد اضطراباً يتعلّق بنمو الدماغ مع وجود بعض الملامح المميزة والخاصة بالإعاقة التواصلية، وبعض الاهتمامات الطقوسية غير القابلة للتغيير (Izz Al-Din , 2001, p18).

ويذكر الرخاوي أن التوحد الطفولي نوع من الانغلاق على الذات منذ الولادة حيث يعجز الطفل حديث الولادة عن التواصل مع الآخرين بدءاً من أمه، وقد ينجح في عمل علاقات جزئية مع أجزاء الأشياء المادية، وبالتالي يعاق نموه اللغوي(Al-Rakhawy, 2003, p56).

خصائص التوحد:

يتميز التوحد بمجموعة من الخصائص وقد لخصها (AlZureikat, d.t, p36) بالاتي:

1-إعاقة في التفاعل الاجتماعي: وتحد من الخصائص المميزة للأشخاص المصابين باضطراب التوحد هو أنهم لا يطورون أنواع العلاقات الاجتماعية حسب أعمارهم.

2-الإعاقة في التواصل: تؤثر الإعاقة في التواصل لدى الأطفال المتوحدين على كل من المهارات اللفظية وغير اللفظية . فهم يوصفون بأن لديهم تأخراً أو قصوراً كليا في تطوير اللغة المنطوقة.

3-السلوك والاهتمامات والنشاطات المحددة: وهي عبارة عن انشغال وانهماك أطفال التوحد في أشياء محدودة وضيقة المدى.

4-السلوك النمطي والطقوسي: السلوك النمطي والطقوسي من السلوكات الملاحظة على العديد من الأفراد المصابين بالتوحد، وقد يكون عدوانياً موجها للآخرين أو إيذاء الذات.

5- الوحدة التوحدية: الأطفال المتوحدون غير قادرين على إقامة علاقات انفعالية دافئة مع الأفراد، فهم لا يستجيبون إلى سلوك آبائهم العاطفي مثل الابتسامات.

6- عيوب حسية ظاهرة يستجيب بعض الأفراد المتوحدين أو ذوي الاضطرابات النمائية العامة إلى الإحساسات السمعية واللمسية والبصرية والدهليزية بطريقة غريبة وشاذة.

7- نوبات الغضب أو الهيجان: من الملامح المميزة للأطفال المتوحدين هي الصراخ والبكاء كاستجابة للانزعاج أو الاحباط.

8- سلوك إيذاء الذات من هذه السلوكات ضرب الرأس، والعض، وحك الجلد، وغيرها، ولا يُظهر الأطفال المتوحدون الألم أثناء انشغالهم بهذه السلوكات.

9- الانتقائية الزائدة للمثير: تعد الانتقائية الزائدة للمثير من الملامح المحيرة والمميزة للأطفال المتوحدين، وتعود هذه السمة إلى الاستجابة إلى جزء محدد من الاشارات ذات الصلة عند تعلُم تمييز عناصر البيئة، بينما يتعلم الأطفال ذوو النمو الطبيعي بسرعة تمييز الأشياء.

10-الانتباه المشترك: يعود الانتباه المشترك إلى سلوك الاشتراك في النظر إلى نفس الشخص ونفس الشيء، فالطفل ينظر إلى أين ينظر الشخص الآخر، أو يشير، وما هو مميز في سلوك الانتباه المشترك هو أن الطفل لا يهتم بالأشياء، ولكنه مهتم باتجاهات الشخص الآخر نحو الشيء .

11-عيوب معرفية: يظهر الأطفال التوحديون عيوباً في العمليات الإدراكية لذلك فهم يقومون باستجابات شاذة للإثارة الحسية وهذا يعود إلى القدرات الوظيفية الإدراكية لهذه الفئة من الأفراد.

منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث في تعرّف مستوى التفكير الإيجابي لدى أفراد العينة؛ اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لأنه يعتمد على دراسة وتقصي الظواهر كماهي في الحقيقة دون إدخال تأثيرات عليها، كما يقوم بوصفها وصفاً دقيقاً إما كمياً أو نوعياً(seni , 2010, p829).

مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من آباء وأمهات أطفال التوحد المنتسبين لمراكز التوحد في مدينة اللاذقية لعام 2020 والبالغ عددهم (100) أبا وأما حيث تم سحب العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، وبلغ عدد أفراد العينة (20)أباً و(20) أماً من أهالي أطفال التوحد.

حدود البحث:

الحدود زمنية : تم إجراء البحث خلال شهري كانون الثاني وشباط من عام 2020.

الحدود مكانية: تم إجراء البحث في مراكز التوحد في مدينة اللاذقية (مركز نحن لبعض، مركز عطاء، مركز بشائر النور، جمعية التوحد، مركز ألوان).

الحدود بشرية: اقتصر مجتمع البحث الأصلي على آباء وأمهات أطفال التوحد.

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على التفكير الإيجابي لدى آهالي أطفال التوحد بأبعاده (التوقعات الإيجابية، المشاعر الإيجابية، مفهوم الذات الإيجابي، الرضا عن الحياة، المرونة الإيجابية).

أداة البحث:

بالرغم من وجود مجموعة من المقاييس المعدة سابقا من قبل مجموعة من الباحثين والتي تقيس مستوى التفكير الايجابي، ونظرا لخصوصية العينة المدروسة فقد قامت الباحثة بإعداد استبانة التفكير الايجابي بعد اطلاعها على الأدبيات التربوية المناسبة والدراسات السابقة، ومنها دراسة(Illah, Bouzad, 2016 Melhem, 2013) كما وقد تم الاعتماد على نظرية (Seligman, 1998) كونها النظرية الأكثر شمولية لأبعاد التفكير، وقد تكونت الاستبانة المعدة من قبل الباحثة بصورتها الأولية من (43)عبارة مستوحاة من الدراسات السابقة، موزعة على الأبعاد الآتية:

التوقعات الإيجابية: هي تلك التوقعات البناءة التي تهدف إلى تحقيق مكاسب في مختلف جوانب حياة الشخص الاجتماعية والمهنية في المستقبل.

المشاعر الإيجابية: هي تمتع الشخص بالانفعالات التي تتمحور حول التعاطف والسعادة والطمأنينة في العلاقات الشخصية والاجتماعية مع الآخرين.

مفهوم الذات الإيجابي: هو نظرة الفرد الإيجابية نحو ما يمتلكه من أفكار وقوى ومعتقدات وقدرات متنوعة.

الرضا عن الحياة: أي تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها طبقاً لأفكاره ومعتقداته وقيمه والتي من خلالها يقارن الفرد ظروف حياته بالمستوى الأمثل الذي يعتقده.

المرونة الإيجابية: هي قدرة الفرد على تغيير أفكاره ومعتقداته بما يناسب الموقف وخصائصه وضغوطاته ليكون قادر على مواجهته.

وقد تم اختيار هذه الأبعاد نظراً لاتفاقها مع التعريف النظري للمفهوم وعينة البحث. وقد وقامت الباحثة بدراسة استطلاعية مبدئية للمقياس على عينة مؤلفة من (20) أبا وأما من أهالي أطفال التوحد في مدينة اللاذقية، وقد أكدت التجربة الاستطلاعية ملائمة عبارات الاستبانة للمستوى الفكري للعينة، ووضوح العبارات بالنسبة لهم.

حساب قيم الفئات:

بهدف تفريغ نتائج تطبيق المقاييس المستخدمة في البحث جرى استخدام قانون طول الفئة من خلال حساب طول الفئة على النحو الآتي: تقسيم المدى (أكبر قيمة في مفتاح التصحيح – أصغر قيمة في مفتاح التصحيح) على عدد الفئات (5-1) ÷ 5= 0.8 (وهو طول الفئة)، وبعد إضافة طول الفئة إلى أصغر قيمة في مفتاح التصحيح تم تحديد خمس مستويات للتعامل مع متوسطات الدرجات(Faraj Allah ,2017, p53).

الجدول رقم (1): توزع فئات الأهل حسب مستوى التفكير الايجابي

فئات القيم	من 1إلى 1.80	من 1.81 إلى 2.60	من 2.61 إلى 3.40	من 3.41 إلى 4.20	من 4.21 إلى 5
الدرجة	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جداً

تمَّ التحقق من صدق الاستبانة التي تمَّ بناؤها لتقيس فعلاً ما وضِعت لقياسه بطريقتين:

صدق المحكمين: تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين وعددهم (7) من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة تشرين، لتحديد صلاحية الاستبانة للتطبيق، حيث أشار السادة المحكمون إلى صلاحية الاستبانة للتطبيق مع ضرورة حذف عدد من العبارات، مثال (أعتقد أنني سأكون محظوظا/ محظوظة أكثر في الأيام القادمة، أشعر بالفرح لوجود علاقات طيبة تربطني مع الأخرين)، وتعديل الصياغة اللغوية لعبارات أخرى مثال (أشعر بالسعادة بالرغم من وجود طفل توحدي لدي، تم تعديلها لتصبح وجود طفل توحدي لا يمنعني من الشعور بالسعادة).وقد تمَ الأخذ بملاحظات السادة المحكمين ليصبح عدد عبارات الاستبانة(37) عبارة.

الصدق البنائي (الاتساق الداخلي):

تم حساب الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة وكانت النتائج كما هي مبينة في **الجدول رقم (2):**

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
التوقعات الإيجابية	0,809**	0,01	دال
المشاعر الإيجابية	0,883**	0,01	دال
مفهوم الذات الإيجابي	0,854**	0,01	دال
الرضا عن الحياة	0,714**	0,01	دال
المرونة الإيجابية	0,89**	0,01	دال

ومن الجدول نستنتج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة كل بعد من أبعاد الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة عند مستوى دلالة 0.01 وبذلك تعد أبعاد الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

ثبات استبانة البحث:

وقد تمَ التأكد من ثبات الاستبانة بحساب معامل الاتساق الداخلي بطريقة ألفا كرونباخ كما هو مبين في الجدول رقم (3):

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
التوقعات الإيجابية	0,53	0,01	دال
المشاعر الإيجابية	0,57	0,01	دال
مفهوم الذات الإيجابي	0,68	0,01	دال
الرضا عن الحياة	0,40	0,01	دال
المرونة الإيجابية	0,48	0,01	دال

ومن الجدول يتبين لدينا أن معاملات الثبات تراوحت بين (0.40–0.68) وهي قيم مقبولة احصائياً كمؤشر على ثبات الاستبانة يمكن الوثوق به، وتسمح بتعميم النتائج.

الصورة النهائية لاستبانة التفكير الإيجابي: تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (37) عبارة موزعة على الشكل الآتي: (7 عبارات تتناول بعد التوقعات الإيجابية، 10 عبارات تتناول بعد المشاعر الإيجابية، 9 عبارات تتناول مفهوم الذات الإيجابي، 6 عبارات تتناول بعد الرضا عن الحياة، 5 عبارات تتناول بعد المرونة الإيجابية).

طريقة التصحيح: بحيث تكون الإجابة على الاستبانة تتراوح بين موافق بشدة، موافق، أحيانا، غير موافق، غير موافق بشدة بالترتيب ، تبلغ الدرجة العظمى على هذه الاستبانة (185) والدنيا(37).

النتائج والمناقشة:

- **الإجابة عن سؤال البحث: ما مستوى التفكير الإيجابي لدى أهالي أطفال التوحد؟**

بهدف الإجابة عن السؤال الثاني للدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية لدرجات استجابات أفراد عينة البحث على عبارات الاستبانة، ثم استخراج المتوسط العام لكل بُعد، والجدول يوضح نتائج ذلك.

الجدول رقم (4) يبين المتوسطات الحسابية لدرجات استجابات الأهالي (أفراد العينة) على أبعاد استبانة التفكير الايجابي (n=40)

م	البُعد	المتوسط الحسابي	المستوى	الترتيب
1	المشاعر الايجابية	4,32	مرتفعة جدا	1
2	مفهوم الذات الايجابي	3.54	مرتفعة	2
3	المرونة الايجابية	3.26	متوسطة	3
4	الرضا عن الحياة	3.30	متوسطة	4
5	التوقعات الايجابية	3,13	متوسطة	5
	الدرجة الكلية	3,47	مرتفعة	

يتبين من الجدول رقم (4) الآتي:

- بأن مستوى التفكير الايجابي لدى أهالي أطفال التوحد مرتفع بمتوسط حسابي (3.47) وذلك نتيجة لتضافر الجهود بين مراكز الرعاية الخاصة بأطفال التوحد، وأهالي الأطفال التوحديين، مما ينعكس ايجابا على سلوكات هؤلاء الأطفال، وعلى التفكير الايجابي لدى أهاليهم، بالإضافة لعامل التحفيز الذي يقدمه كل من الأب والأم لبعضهم البعض في مجال رعاية أطفالهم التوحديين.

- **الإجابة عن سؤال البحث: ما مستوى التفكير الإيجابي لدى أمهات أطفال التوحد؟**

بهدف الإجابة عن السؤال الثاني للدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية لدرجات استجابات أفراد عينة البحث على عبارات الاستبانة، ثم استخراج المتوسط العام لكل بُعد، والجدول يوضح نتائج ذلك.

الجدول رقم (5) يبين المتوسطات الحسابية لدرجات استجابات أفراد عينة البحث على أبعاد استبانة التفكير الإيجابي(n=40)

م	البُعد	المتوسط الحسابي	المستوى	الترتيب
1	المشاعر الايجابية	4,33	مرتفعة جدا	1
2	مفهوم الذات الايجابي	3.66	مرتفعة	2
3	المرونة الايجابية	3.42	متوسطة	3
4	الرضا عن الحياة	3.35	متوسطة	4
5	التوقعات الايجابية	3,32	متوسطة	5
	الدرجة الكلية	3,59	مرتفعة	

يتبين من الجدول رقم (5) الآتي:

- بأن مستوى التفكير الايجابي لدى أمهات أطفال التوحد مرتفع بمتوسط حسابي (3.59) وذلك قد يعود لوجود أطفالهم في مراكز رعاية خاصة بالتوحد يتم فيها اخضاعهم لبرامج تدريبية لتعديل السلوك مما يؤدي لتحسن ملحوظ لديهم في سلوكياتهم وهذا يسهم في تكوين مشاعر ايجابية لدى الأم.
- جاء بعد المشاعر الإيجابية بدرجة تطبيق مرتفعة جداً بمتوسط حسابي(33و4) وبالمرتبة الأولى.
- جاء بعد مفهوم الذات الإيجابي بدرجة تطبيق مرتفعة بمتوسط حسابي(66و3) وبالمرتبة الثانية.
- جاءت (3) أبعاد بدرجة تطبيق متوسطة هي على الترتيب التالي حسب متوسطها الحسابي من الأعلى إلى الأدنى (بعد المرونة الإيجابية- بعد الرضا عن الحياة- بعد التوقعات الإيجابية) إذ تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (32و3) و (42و3).
- من خلال الجدول نجد بأن بعد التوقعات الايجابية جاء في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ 3.32 وهي درجة متوسطة ولكن لا تخلو من الخوف وذلك لإدراك الامهات بصعوبة حياة أبنائهم التوحديين المستقبلية بعد فقدان أهاليهم القائمين على رعايتهم، كونهم غير قادرين على رعاية أنفسهم.
- **الإجابة عن سؤال البحث: ما مستوى التفكير الإيجابي لدى آباء أطفال التوحد؟**

بهدف الإجابة عن السؤال الثالث للدراسة جرى استخراج المتوسطات الحسابية لدرجات استجابات أفراد عينة البحث على عبارات الاستبانة، ثم جرى استخراج المتوسط العام لكل بُعد، والجدول (6) يوضح نتائج ذلك.

الجدول رقم (6) المتوسطات الحسابية لدرجات استجابات أفراد عينة البحث على أبعاد استبانة التفكير الإيجابي (n=40)

م	البُعد	المتوسط الحسابي	المستوى	الترتيب
1	المشاعر الايجابية	4,31	مرتفعة جداً	1
2	مفهوم الذات الايجابي	3.42	مرتفعة	2
3	المرونة الايجابية	3.11	متوسطة	3
4	الرضا عن الحياة	3.25	متوسطة	4
5	التوقعات الايجابية	2,95	متوسطة	5
	الدرجة الكلية	3,36	مرتفعة	

يتبين من الجدول الآتي:

- بأن مستوى التفكير الايجابي لدى أباء أطفال التوحد مرتفع بمتوسط حسابي (3.36) وذلك قد يعود لوجود أطفالهم في مراكز رعاية خاصة بالتوحد يتم فيها اخضاعهم لبرامج تدريبية لتعديل السلوك مما يؤدي لتحسن ملحوظ لديهم في سلوكياتهم وهذا يسهم في تكوين مشاعر ايجابية لدى الأم.
- جاء بعد المشاعر الإيجابية بدرجة تطبيق مرتفعة جداً بمتوسط حسابي (4.31) وبالمرتبة الأولى.
- جاء بعد مفهوم الذات الإيجابي بدرجة تطبيق مرتفعة بمتوسط حسابي (3.42) وبالمرتبة الثانية.
- جاءت (3) أبعاد بدرجة تطبيق متوسطة هي على الترتيب التالي حسب متوسطها الحسابي من الأعلى إلى الأدنى (بعد المرونة الإيجابية- بعد الرضا عن الحياة- بعد التوقعات الإيجابية) إذ تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (3.11) و (2.95).

- من خلال الجدول نجد بأن بعد التوقعات الايجابية جاء في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ 2.95 ويحمل في طياته نسبة أعلى من الخوف الموجود لدى الامهات.

فرضية البحث: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسطي درجات آباء وأمهات أطفال التوحد على استبانة التفكير الإيجابي بأبعادها. وللتأكد من صحة الفرضية تم تطبيق اختبار (t – test) للعينات المستقلة.

جدول 7: يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم T ومستوى دلالتها لاختبار الفروق بين الآباء والأمهات على أبعاد استبانة التفكير الإيجابي

أبعاد التفكير الإيجابي	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		درجة الحرية	قيمة ت	احتمال الدلالة	القرار
	آباء	أمهات	آباء	أمهات				
التوقعات الإيجابية	26.85	27.55	0.937	0.937	38	0.47	0.15	غير دال
المشار الإيجابية	38.65	40.45	1.25	1.25	38	1.43	0.91	غير دال
مفهوم الذات الإيجابي	34.3	35.45	1.35	1.35	38	0.58	0.24	غير دال
الرضا عن الحياة	22.55	23.05	1.11	1.11	38	0.54	0.09	غير دال
المرونة الإيجابية	19.05	19.5	0.84	0.84	38	0.53	0.39	غير دال
الكلية	141.4	146	4.6	4.8	38	0.95	0.14	غير دال

يتبين من الجدول(7) عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في قيم (T) في كل بعد من أبعاد استبانة التفكير الإيجابي (بعد التوقعات الإيجابية، بعد المشاعر الإيجابية، بعد مفهوم الذات الإيجابي، بعد الرضا عن الحياة، بعد المرونة الإيجابية، الدرجة الكلية)؛ إذ أنَ احتمال الدلالة لكل بعد من الأبعاد السابقة جاء على التوالي (0.15 -0.91 -0.24 -0.09 -0.39 -0.14) وهي جميعها أكبر من مستوى الدلالة (0,05)، مما يعني قبولنا للفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في استبانة التفكير الإيجابي يعزى لمتغير الجنس. وبذلك تتفق النتيجة مع دراسة (Gamel, ward, shneen, 2017)، وتختلف عن نتيجة دراسات (Qassem, 2009؛ Barakat, 2006؛2016 , Illah, Bouzad) التي أظهرت فروق تعزى لمتغير الجنس .

قد يعود عدم وجود فرق يعزى لمتغير الجنس إلى أنَ كل من أباء وأمهات أطفال التوحد قد استمد معلوماته وسلوكياته وطريقة تفكيره من مصدر واحد أو من خلال البيئة المحلية بما فيها من محيط أسري ووسائل إعلام وهذا يتفق مع نظرية(Seligman, 2007) التي أشارت إلى أنَ تعلُم التفكير الإيجابي يرجع إلى خبرات الفرد ونمط تنشئته في البيئة الاجتماعية.

الاستنتاجات والتوصيات:

توصلت الباحثة من هذا البحث لنتيجة مفادها بأن مستوى التفكير الايجابي لدى أهالي أطفال التوحد مرتفع، وليس هناك فرق في مستوى التفكير بين الآباء والامهات، وبناء على هذه تقترح الباحثة الآتي:

1- إجراء دراسة حول مستوى التفكير الإيجابي في ضوء متغيرات أخرى كالمستوى الثقافي، درجة توحد الطفل، عمر الطفل.

2- إعداد ببرامج إرشادية لتعزيز مستوى التفكير الإيجابي لدى آباء وأمهات أطفال التوحد.

Reference

-Abdul Rahman, Ola.*Positive thinking and its relationship to the five major factors of personality of female students at the university's kindergarten department*.Arab studies in education and psychology. No (3), p159, 2013.

-Bahcwan,Parchid;Salwa,Fethiye.*Problems and needs facing autistic families of families and the role of institutions in facing them in the city of Mukalla, Al-Andalus Journal for Humanities and Social Sciences*, Volume 15, No (16),pp376-377, 2017.

-Barakat, Ziad , *Positive and negative thinking of university students: a field study in light of some variables*. Al-Quds Open University . Palestine. 2006.

- Beaver, Vera .*Positive thinking*. Riyadh: Jarir Bookstore,p12, 2011.

- Faraj Allah, Abdul Karim Musa Ahmed.*Introduction to educational statistics.* Amman, Jordan, Al Yazouri Scientific House, P53, 2017.

-Illah, Bouzad, Aisha,Naima.*Positive thinking among students, field study in Laghouat, Journal of Psychological and Educational Sciences*, 2016.

-Izz Al-Din, Muhammad.*Autism is a confusing disease that threatens Gulf children. Half of the World Magazine* Al-Ahram Foundation,Cairo, Issue (579), March 18, p18, 2001.

-Gamel, ward, shneen; Mona, Qais, Nour. *Positive thinking for teachers*. University of Qadisiyah, Algeria, 2017.

-Gray,DE.Coping overtime:*the parents of children with autism. JaurnalIntellectualDisabi*;ity Research, Vol(50), Isse(12), pp(970-976) , 2006.

-Qasim, Abdul Murid. *The dimensions of positive thinking in Egypt are a global study. Psychological Studies*, Volume 19, No(4), 2009.

- seni, saaed. *Basic rules in scientific research*. 2nd floor, Dar Al-Risala, Medina, p 829,2010.

- Melhem, Nisreen. *The effectiveness of a training program based on the development of some skills in reducing the level of psychological stress among mothers of autistic children*. Ph.D. Faculty of Education, Damascus University, PP 2-19-61, 2013.

-Al-Rakhawy, *revives the risks of importing ideas, approaches, problems and perspectives*. Arab Psychological Sciences Network, Algeria,P56, 2003.

-Salama, Rabie Shukry *Autism is the mystery that puzzled scientists and doctors.* Dar Al-Nahar, Cairo, p15, 2005.

- Salem, Amani Saeedah Sayed Ibrahim *The effectiveness of a program to develop positive thinking among students exposed to psychological stress in light of the cognitive model.* Journal of the College of Education in Ismailia, No. (4), p82. 2006.

-Samira, DAO; Nora, Shinovi. *Psychological Stress and Coping Strategies for the Autistic Mother of the Child, Master Thesis.* College of Social and Human Sciences. Ackley University, Bouira, Algeria,P10, 2013.

-Seligman, Marten; Positive Psychlogy. *Positive prevention and positive. In C.R. Snyder and S.J. Lopez (Eds), Thehandbook of posititve psychology* (pp.3-9). New York: Oxford Universityn prees, p8, 2002.

- Seligman, Marten; Pawelski,James J.O. *posititve psychology: fAQs. Psychological Inquiry*, p162, 2003.

-Najjar, Yahya; And Talaa, Abdul Raouf. *Positive thinking and its relationship to the quality of life of workers in private institutions in Gaza Governorate*, An-Najah University Journal for Research and Humanities, Volume 29, No(2), 2015.

-Al Zureikat, Ibrahim Abdullah Faraj. *Autism characteristics and treatment. Faculty of Educational Sciences*, University of Jordan, Jordan, pp19-31, d.t.